من التاريخ :

النهضة المسرحية فى مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجبها حيالها

الفصل الأخير :

كانت هزيمة المسرح على يد سادته وأبطاله هزيمة منكرة ، هبطت بهم إلى الحضيض ، ورجعت به إلى الوراء عشرات السنين ، ولم يبق بد من أن يعهد بالمسرح إلى غير هؤلاء الأبطال الذين نصبوا أنفسهم سادة فى مملكته . كان لا بد من إنقاذ المسرح وأهله معه بأية وسيلة من الوسائل ، ولقد وجدت الوسيلة واقتنعت الحكومة بها فأنشأت هذه الفرقة التى ما تزال قائمة بيننا ، وعهدت بها إلى رجل لا ننكر فضله كأديب وشاعر ، بيد أنا ننكر صلته بالمسرح ، تلك الصلة التى تجعل منه خير من يضطلع بهذه المهمة العظيمة . هذا إلى أنه رجل مشغول بغير المسرح من الشئون؛ فلم يكن الاختيار موفقاً على أى حال. فالمسرح يريد واحداً من رجاله الذين بلوه أعظم البلاء ، والذين امتحنتهم خشبة المسرح وعركت أعوادهم فوجدتها من أصلب الأعواد وأشدها قوة وعزماً وحزماً . أما الشعراء ، وأما أصحاب الكفايات فى الأدب والكتابة فلن تؤهلهم هذه الكفايات والمميزات لهذه المهمة ، وقد تؤهلهم لخدمته بوسائل أخرى غير سيادته والتحكم فى شئونه .

على أن مدير الفرقة ليس وحده المسئول عن هذه الهزيمة الجديدة للمسرح ، فإن إلى جانبه لجنة عهد إليها باختيار الروايات ، فإذا اعتبرناها مسئولة عن عملها، وليس فيها إلا رجل واحد يصلح لهذه المهمة ، فإننا نظلمها ظلماً مبيناً ! إنها لجنة تتكون من أعضاء من ذوى الكفايات الأدبية والعلمية ، لكنهم كما هو الحال مع المدير ، ليست لهم صلة بالمسرح تجعلهم أحق الناس بهذه المهمة ، بل لعل هذه الكفايات والمميزات التى لهم تجعلهم آخر من يصلح لها. ذلك لأن المسرح فن ، وإن كان يعتمد على غيره من الفنون ، إلا أن من يصلحون له يجب أن يكونوا من طراز خاص . فالمسرح يعتمد على الكتاب والأدباء والموسيقيين وغيرهم ، بيد أن أحداً من هؤلاء قد لا يصلح لمهمة قيادته وسيادة شئونه ، وقد يصلح لها ممثل أو مخرج أو مؤلف مسرحى أو ناقد ، وقد يكون هؤلاء أقل ثقافة وعلماً من أولئك الجهابذة العلماء ، بيد أن روحهم الفنية الملهمة تحوطهم بسياج من القوة ، وتمنحهم إحساساً فنياً مرهفاً وتجعلهم من أصلح الناس لتوجيه هذه الشئون !

قلنا إذن : إن مدير الفرقة لا يصلح لقيادتها ، لأنه غريب عنها ، ولو أنه أديب وشاعر . وقلنا : إن لجنة القراءة ليس فيها إلا رجل واحد صالح ، على أنه مشغول هو أيضاً ولديه من المهام ما هو فى نظره أجل وأسمى خطراً من المسرح ، ومن ثم ، فقد ساءت إدارة الفرقة ، وساء اختيار الروايات ؛ وفى نفس الوقت نرى جماعة الممثلين والمخرجين ، وقد اطمأنوا إلى أرزاقهم ، قد تركوا الحبل على الغارب ، ولم يعد يشغلهم إلا قبض المرتب فى أول الشهر، وإلا الإشاعات التى تدور حول الفرقة وتتناثر هنا وهناك، وإلا الزلفى إلى هذا والتقرب إلى ذاك . أما إجادة العمل فهى

ظهرت عقلية الدكتور بشر الشكلية فى أجلى مظاهرها وتبين لنا كيف أن هذه الشكلية مساقة إلى أخطاء فى البحث لا يقع فيها من له دراية بسيطة بالبحث اللغوى المستقيم . والواقع أن بحث الدكتور بشر فى المروءة ضعيف لا يثبت على نقد ، ولا يمكنه أن يواجه مراجعة علمية صحيحة . هذا فضلاً عما فيه من تحريف وتعديل للعناصر الأولى والواقعات حتى لا ينفصم معه المنطاق ، وسيجىء فى مقتطف نوفير ما فى المراجع من اضطراب وما فى البحث من تقطع ، وما فى حلقاته من انفصام .

اسماعيل أحمد أدهم

بين الدين والحب

[بقية المنشور على صفحة ١٩٦٤]

مسيحية لا تؤمن فأصبحت مسلمة لا تعتقد ؟ وهل كان في مقدوري أن أغالب الفطرة وفي نفسي إلى الله شوق نازع لا أملك الصبر عليه متى رأيت السبيل إليه ؟

— أنا كفيل بأن أعلمك ما تجهلين من حقيقة الإسلام ، فإن أقنعتك تزوجتك ، وإلا رجع الأمر بيني وبينك إلى الصداقة ، فإنك لا تتزوجينني مسلماً ، وأنا لا أتزوجك مسيحية

وأخذت منذ ذلك اليوم أشرح لها مبادئ الإسلام على قدر ما يستطيع مسلم تخرج في الجامعة الأمريكية ؛ فكانت تصغي لما أقول وتعجب به . ولكنها كانت تتهمني بتلفيق ذلك مما أعلم من فضائل الأديان وأصول الأخلاق ثم أنسبه زوراً إلى الإسلام . فاتفقنا على أن أقدم إليها كتاباً عن الدين الإسلامي في الإنجليزية ، وأن تؤجل البت في أمر الخطبة إلى مثل هذا الشهر من قابل . فهل تستطيع يا أستاذي أن تدلني على كتاب في هذا الموضوع يجعل زواجي منها حقاً لا ريب فيه ؟ فقلت له والأسى يكاد يعقل لساني : إن كتاب روح الإسلام للأستاذ الهندي مير علي هو طلبتك . فلملك تصيبه في مكاتب الإسكندرية . وعسى أن نعيش يا قارئي العزيز حتى أكتب لك الفصل الأخير من هذه الرواية !

الزيات

* * *

تصويب . جاء في افتتاحية العدد الماضي : نيلي عامداً بقوته والصواب بقومه

في المحل الأخير إن لم يكن لا محل لها من تفكيرهم !

هل نجد ما نقوله بعد ذلك إلا أن نكون مكررين لما قيل مئات المرات وكتب في الصحف وتحدث به الناس ؟

يكفي أن نضرب مثلاً لشعور الفرقة بتفاهة مجهودها أنها وقد عرضت لها فرصة تقديم بعض بضاعتها أمام مليك البلاد لم تجد ما تقدمه سوى رواية (المتحذلقات) وهي فكاهة صغيرة من الأدب الغربي ذات فصل واحد !

وثمة مثل آخر ، فقد دعت الفرقة أعضاء مجلس النواب لتشهدهم على أحقيتها في استمرار صرف الإعانة التي أوشكت أن تطير ، دعتهم ليشاهدوا المهزلة الكبرى التي وقعت في إخراج (الجريمة والعقاب) فخرجوا ساخطين متبرمين ، ولولا بقية من أمل لطارت الإعانة وطارت معها الفرقة !

ماذا نقول أيضاً ، وهل نعتبر هذه الكلمة الفصل الأخير في مأساة الفرقة القومية أم أنه ما تزال هنالك فصول كثيرة تستحق كثيراً من الضحك وكثيراً من الرثاء ؟

(للكلام بقية)

ملاحظـــــات

فوق الصالات

ليس من شأن هذه الصحيفة أن تتحدث عن الصالات وما فيها ، وإنه لعهد أخذناه على أنفسنا أن نحرص على كرامة الفن الذي تدنسه الصالات بسخفها وبالجو الذي تخلقه والفساد الذي تدعو إليه ، وتاريخ الصالات عندنا تنبعث منه روائح تزكم الأنوف تثيرها الفضائح التي لا حصر لها ولا حد

ولكن في الأيام الأخيرة هبط الصالات بعض بطلات المسرح وأبطاله لظروف يعرفها الجميع في مقدمتها فشلهم على المسرح ويأسهم منه

ويقول عزيز عيد الذي يشتغل الآن بصالة بيا : إنه قد وجد سبيلاً آخر لخدمة المسرح في صالات المجون واللهو حيث يبحث الناس عن مشتهيات الجسد . وتقول فاطمة رشدي : إنها لم تفقد شخصيتها التي نالت بها مكانة في المسرح والتي ستنال بها مكانة في الصالات ! أما عزيز عيد فقد رأيناه في دور صغير كان بارزاً فيه بلا جدال . ولكن ماذا يجدي عليه هذا وماذا يجدي على الفن في هذه الأوساط الموبوءة . إن من الواجب أن يكون كل شيء في الصالات من الوجهة التمثيلية صحيحاً إلى حد كبير ، ولكن هذا لن يغير من جوهر الأمر شيئاً . ولنلق نظرة على فاطمة رشدي التي كانت نجمة المسرح يوماً وهي تبتذل نفسها بين طائفة من الراقصات وحثالة الصالات

الرؤوس اليانعة

جلس الأستاذ حلمي رفلة يتحدث إلى مدير الفرقة عن الاصلاحات الكبيرة التي سيدخلها على فن المكياج هذا العام ، وطلب فيما طلب أن تصنع رؤوس من خشب على قدر رؤوس الممثلات والممثلين كيما يضع لها الشعور المستعارة اللازمة دون حاجة إلى العودة للممثل في كل مرة

ونظر إليه المدير الجبار وقال :

— لنؤجل ذلك إلى السنة القادمة يا أستاذ رفله ، فهنا رؤوس ستخرج وهنالك رؤوس قادمة من بعيد !

ثم تحمس المدير الهمام ونطق بكلمة الحجاج المشهورة :

« إني لأرى رؤوساً قد أينعت »

ولو نظر المدير إلى المرآة لرأى فيها أحد الرؤوس اليانعة التي حان قطافها .

(فرعون الصغير)

﴿ طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المبتديان — عابدين ﴾